حنـــه شاهـــين

مفـاهيم الســلم والتسويـة الاسـرائيليـة

زيارة السادات لاسرائيل ، التي لم تؤد الى اية نتائج ملموسة حتى الان ، فجرت على الاقل نقاشا واسعا حول دوافعها ونتاجها بين فئات اسرائيلية مختلفة ، من زعامـــات سياسية وحزبية ورجال فكر وكتاب وعسكريين سابقين وصحفيين وغيرهم · وعلى الرغم من ان هذا النقاش لم ينته بعد ، وان مصير الزيارة او ما قد تسفر عنه من نتائـج لـم يتضحا ، فان ذلك الحدث الفريد من نوعه في تاريخ الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، قد ادى الى طرح آراء عديدة ومتشعبة ، بعضها جديد والاخر معاد ، بشأن المفاهيم الاسرائيلية للسلم والتسوية ، ضمن قدر من الصراحة والشمولية احيانا لم نعهده في السابـــق · وسنحاول فيما يلي رصد اهم ما طرح من اراء في هذا الصدد ، مع ضرورة الاشارة الى ان تلك المواقف ، جديدة كانت ام قديمة ، مرنة ام متشددة ، تنطلق ـ بشهادة اصحابهـا انفسهم ـ من حرصهم على « مصلحة اسرائيل »وسعيهم الى ايجاد افضل السبل ل « ضمان مستقبلها » ·

دوافع الزيارة ومعناها بالنسبة لاسرائيل

كتب الكثير في اسرائيل ، منذ اعلن السادات عن نيته في زيارة القدس ، عن دوافـع تلك الزيارة ومعناها بالنسبة للاسرائيليين · ويكاد يكون هنالك شبه اجماع على ان عوامل القوة الاسرائيلية هي التي دفعت السادات الى القيام بتلك الزيارة · وقد عبر احدهم عن هذا الرأي بقوله انه « لا ينبغي ان ننسى ان السادات حضر الى القدس فقط بعـــد فشل مصر في اربع حروب ، وفي حرب الاستنزاف ايضا، ثم فشل المقاطعة العربية ، وكذلـــك بعد توطيز مشارف رفح واقامة [مدينة] يميت [على الاراضي المصرية في شمال غـرب سيناء] وبعد صمودنا العنيد امام الضغط الاميركي خلال عشر سنوات ··· سنتذكر دائما ان زيارة السادات للقدس سببها محاربو النقب وسيناء ، ومستوطنات المهاجريـــن التي صمدت امام هجمات الفدائيين ، في قطاع غزة ، وعابرو القناة ومستوطنو النقـــب وبئر السبع وايلات ··· ان السلام سيحل نتيجة لتعاظم قوتنا ، لا تقزيمنا » (١)